Derna University Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. 4, Issue 7, March 2026.

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Derna University Journal of Humanities and Social Sciences (DUJHSS)
Source Homepage: https://dujhss.uod.edu.ly
P-ISSN: 2959-6475 | E-ISSN: 2959-6483 | Impact Factor: 0. 84
https://doi.org/10.58987/dujhss.v4i7.252

هل الاستفهامية وأثرها في تفسير الآيات القرآنية "دراسة استقرائية من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الكهف"

أ.عبد الله عوض علي عبد العاطي
محاضر بقسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة درنة
Mb7975475@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/12/07 ؛ تاريخ القبول: 2026/02/08 ؛ تاريخ النشر: 2026/03/02

الكلمات المفتاحية:
هل الاستفهامية، تفسير، الآيات القرآنية.

المستخلص

هذه دراسة منهجية تسلط الضوء على (هل) الاستفهامية وأثرها في تفسير الآيات القرآنية دراسة استقرائية "من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الكهف". واقتضت طبيعة الدراسة التعريف بالاستفهام، و بـــ(هل) الاستفهامية، وأنواعها، وتناولت المواضع التي أفادت فيها (هل) معنى الاستفهام الإنكاري، وكذلك مواضع الاستفهام التقريري، والاستفهام العرضي، والاستفهام الطلبي، وأثر كل معنى في تفسير الآيات القرآنية، وقد استخدمت المنهج الاستقرائي والتحليلي في الدراسة؛ لمناسبته طبيعة الموضوع، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها :

أنّ (هل) وردت في النصف الأول للقرآن الكريم (36) مرة، وكان النصيب الأكبر للاستفهام الإنكاري في (25) موضعا، ثم الاستفهام الطلبي في (5) مواضع، بينما أفادت الاستفهام التقريري والاستفهام العرضي في (3) مواضع لكل منهما. وخرجت (هل) عن معناها الأصلي الذي وضعت له في جُلّ مواضعها في القرآن الكريم، فأفادت بذلك معاني جديدة.

An inductive analysis from the start of Surat Al-Baqarah to the finish of Surat Al-Kahf of interrogative and its influence on the interpretation of Quranic verses

Abdullah Awad Ali Abdelati
Lecturer, Department of Islamic Studies, Faculty of Arts, University of Derna

Received :07/12/2025 Accepted: 08/02/2026 Published: 02/03/2026

Abstract

This study looks at the question word hal in Surah Al-Baqarah through Surah Al-Kahf to see how it changes the meaning of Quranic verses. To do this, the study first defines questions, the word hal, and its different kinds. Then, it checks when hal is used as a question that doesn't need an answer, a statement, a side point, or a command. It also looks at how each use changes the meaning of the verses. Because of what the study covers, it uses a method that breaks things down and draws conclusions from them. The study found that the word hal appears 36 times in the first part of the Quran. Most of these are questions that don't need answers (25 times), followed by commands (5 times), and statements and side points (3 times each). In most cases, hal takes on meanings different from its original one.

Keywords

Quranic verses, meaning, question word hal.

© The Author(s) 2026. This article is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4).

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من اتّبع هداهم، واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

وبعد.

إنّ القرآن الكريم كلام الله المعجز، وإعجاز القرآن ليس في بيان أخباره فقط، بل هو معجز حتى في مفرداته وتراكيبه، فقد نزل بلسان عربي مبين، فأبهر العرب؛ لأنه نزل بلغتهم، وتحدّاهم بها؛ ولذلك يعدّ القرآن الكريم مع ما حوته لغة العرب من شعر ونثر وخطابة ثروة لغوية وموروث أدبي وثقافي، ولهذا أخذ العلماء والباحثون ينهلون من هذه الثروة اللغوية، فيقيمون عليها الدراسات، ويستخرجون منها الأحكام، ولا يزالون مع كثرة الدراسات يستخرجون الجواهر اللغوية منها.

وتجدر الإشارة إلى أنّ القرآن الكريم، اشتمل على عجائب وأسرار ومفردات كثيرة أذهلت العرب أنفسهم، وتحدت قدرتهم على أن يأتوا بسورة من مثله، كذلك جاء القرآن الكريم بأساليب جديدة لم تعهدها العرب، فأخذ العلماء يجتهدون في فهم القرآن الكريم، واستعانوا في ذلك بما جاء في الموروث العربي من شعر ونثر وغيرهما؛ لفهم النص القرآني.

فكون القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، فلا بد من أدوات لفهم نصوصه، وتعد اللغة العربية من أهم الأدوات والأساليب التي من خلالها نستطيع فهم الآيات القرآنية، بل إن كثيرا من الأحكام يتوقف استنباطها من النصوص على فهم اللغة؛ ومن أساليب القرآن الكريم الاستفهام بإحدى أدواته وهي (هل)، فأردت دراستها في النصف الأول من القرآن الكريم؛ لمعرفة بعض أسرارها، ومدى أثرها في تفسير الآية القرآنية؛ ولذلك اخترت موضوعا بعنوان: (هل الاستفهامية وأثرها في تفسير الآيات القرآنية "دراسة استقرائية من أول سورة االبقرة إلى آخر سورة الكهف").

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بالاستفهام، و بـــ (هل) الاستفهامية؟ وما أنواعها؟

- هل لـــ (هل) الاستفهامية أثر في تفسير الآيات القرآنية؟

- و هل ترد (هل) بمعناها الحقيقي في القرآن الكريم؟ أم تخرج عن الوضع الذي وضعت له؟

الغرض والهدف:

- توضيح المقصود بالاستفهام، و بـــ (هل) الاستفهامية، وأنواعها.

- جمع المواضع التي ذكرت فيها (هل) الاستفهامية في النصف الأول من القرآن الكريم،

- الوقوف على هذه المواضع، وبيان نوعها في كل موضع، وتقسيمها على مباحث البحث.

- بيان مدى أثرها في تفسير الآيات القرآنية من خلال كتب التفسير وغيرها.

أهمية، ومبررات الدراسة:

- تعلقه بالقرآن الكريم –وهو من أجل العلوم وأشرفها– والشيء يشرف بمتعلقه.

- تعلقه باللغة العربية، والتي من خلالها نستطيع فهم الكثير من نصوص القرآن الكريم.

- كون الاستفهام أحد أساليب التي استخدمتها العرب، واستعملها القرآن الكريم، وله خواص يمتاز بها عن غيره، وله أغراض يستخدم لأجلها؛ فيدرس لاستخراج هذه الفوائد.

- كثرة مواضع (هل) في النصف الأول من القرآن الكريم، وتعدّد أنواعها.

- يتوقف فهم بعض النصوص القرآنية على فهم اللغة العربية وأساليبها وأدواتها، منها أدوات الاستفهام، كـــ (هل) الاستفهامية موضوع الدراسة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث – حسب القدرة – وقعت بين يدي الباحث بعض الدراسات التي لها صلة بموضوع الدراسة، وهي على النحو الآتي:

1- الاستفهام بحرف (هل) في القرآن الكريم: إعداد: شريفة زينب، كلية التربية وإعداد المعلمين، جامعة ساوثهامبتون، أندونيسيا، 13 Jul 2015م.

قامت هذه الدراسة على التعريف بأسلوب الاستفهام، وذكر أنواعه، وأدواته، وذكر أنواع حروف المعاني، وسلطت الضوء على الحرف (هل)، وبيان معانيه، وخصائصه، واستقراء مواضعه في القرآن الكريم.

الفرق بين الدراستين: من منهج هذه الدراسة أنها تقوم بذكر الموضع الذي وردت فيه (هل)، ثم تذكر معناه في الآية –وفي أحيان عدة لم تذكر المعنى الذي أفادته في الآية- ثم تقوم بإعراب الجملة التي ذكرت فيها (هل) إعرابا مفصلا، ولم تتطرق إلى تفسير الآيات التي اشتملت على الحرف (هل) في النصف الأول للقرآن إلا قليلا، كما أن الباحثة لم تستشهد بكتب التفسير إلا من ثلاثة كتب –وهذا ما أقرت به في مقدمة بحثها- وهي: (روح المعاني للألوسي، وإعراب القرآن الكريم لغة وإعجازا وبلاغة تفسيرا بالإيجاز لبهجت الشيخي، وإعراب القرآن وبيانه لدرويش).

واتضح لنا أن نتائج هذه الدراسة لم تكن دقيقة، منها الخلط بين المعاني التي أفادتها (هل) في الآيات القرآنية، كالفصل بين معنى التقرير، ومعنى التحقيق والتقرير مع أنهما بمعنى واحد، وغير ذلك. كذلك ذكرها بأن (هل) وردت (70) مرة في القرآن الكريم، بينما وردت (93) مرة.

بينما ركزت دراستنا على المعنى الذي أفادته (هل) في الآية، ثم نبين أثره في تفسير الآية، فهي تركز على معاني (هل) في بيان وتوضيح معنى الآيات الكريمة.

2- فعل الاستفهام بـــ (هل) في القرآن الكريم، وقيوده النحوية والمقامية بين التراث والتداولية. إعداد: محمد بومقواس، ومحمود طلحة، مجلة المفكر، المجلد 5/ العدد: 2 (2021).

تطرقت هذه الدراسة إلى تتبع أسلوب الاستفهام عند العرب، وكشف القضايا التي أثيرت حوله عند علماء اللغة، ومدى تطوره دلاليا، كما بحثت طريقة تأويل الاستفهامات الواردة في الكلام، كما ذكرت مفهوم بالاستفهام، وأركانه، وخصائص الاستفهام بـــ(هل).

الفرق بين الدراستين: لم يتطرق هذا البحث لمواضع (هل) في القرآن الكريم بالدراسة والتحليل سوى لموضع واحد جعلاه أنموذجا للدراسة في بحثيهما وهو: (فهل لنا من شفعاء) (الأعراف: 53). بينما توسعت دراستنا فشملت نماذج عدة من النصف الأول للقرآن الكريم. كذلك انتهاج الدراسة الجانب النحوي والدلالي، بينما انتهجت دراستنا الجانب التفسيري، وبيان أثر المعاني التي أفادتها (هل) في توضيح معنى الآية.

3- الوظيفة النحوية والدلالية لحرف الاستفهام (هل) في القرآن الكريم. إعداد: باسم شعلان خضير، مجلة دواة، المجلد 8/ العدد: 33/ السنة الثامنة (محرم-1444ه) (آب-2022م).

عنت هذه الدراسة بدراسة حرف الاستفهام (هل) في القرآن الكريم، ومقاربته في الوظيفة النحوية والدلالية، مبينة أهم أغراضه ومعانيه، ومدى تشكيله على المستوى التركيبي والدلالي، مع بيان نماذج مختارة لتلك التشكيلات.

الفرق بين الدراستين: تعددت النماذج التي استشهد بها الباحث لحرف (هل) في القرآن الكريم، ولكن لم يتطرق لمواضع (هل) في النصف الأول من القرآن الكريم سوى لأربعة مواضع وهي: الآية 21 من سورة إبراهيم، والآيتان 13-16 والآية 66 من سورة الكهف. بينما توسعت دراستنا فشملت نماذج عدة من النصف الأول للقرآن الكريم.

المنهج المستخدم في الدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي والتحليلي من خلال استقراء الموضوع في مواضعه، ثم تتبعه في المصادر والمراجع المختلفة، ومحاولة تحليله للوصول إلى النتائج المرجوة، وذلك من خلال الخطوات الآتية:

1- استقراء مواضع (هل) في النصف الأول من القرآن الكريم.
2- تتبع الموضوع في كتب التفسير وغيرها.
2- توثيق الآيات داخل المتن، وذلك بذكر اسم السورة، ورقم الآية.
3- توثيق ما ينقل من كلام العلماء، وذلك بعزوه إلى مواضعه في مصنفاتهم.
4- توثيق المصادر والمراجع بطريقة (APA).

تقسيمات الدراسة:

تمَّ تقسيم البحث إلى مقدِّمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة متضمنة أهم النتائج، وفهرس للمصادر والمراجع.

المقدمة: وذكرت فيها مشكلة البحث، وهدفه، وأهميته ومبرراته، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهجه وطريقته، وتقسيماته.

التمهيد: ويحتوي على التعريف بالاستفهام، و بـــ (هل) الاستفهامية، وأنواعها.

أما عن **المبحث الأول:** فيتعرّض للمواضع التي أفادت فيها (هل) معنى الاستفهام الإنكاري، وأثر هذا المعنى في تفسير الآيات القرآنية:

وجاء **المبحث الثاني:** ليبين مواضع الاستفهام التقريري لـــ (هل)، وأثره في تفسير الآيات القرآنية:

وتناول المبحث الثالث: مواضع الاستفهام العرضي لـــ (هل)، وأثره في تفسير الآيات القرآنية:

المبحث الرابع: وذكرت فيه مواضع (هل) التي أدت فيه معنى الاستفهام الطلبي، وأثر هذا المعنى في تفسير الآيات القرآنية:

الخاتمة: وتتضمّن أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وكذلك بعض التوصيات.

ثم ذيلت البحث بقائمة اشتملت على أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في الدراسة.

التمهيد

التعريف بالاستفهام:

الاستفهام (المراغي، 1414ه-1993م، صفحة 63، 64) هو طلب فهم شيء لم يتقدم لك علم به، ويكون بإحدى أدواته وهي: الهمزة، وهل، ومن ومتى، وأيان، وأين، وأني، وكيف، وكم، وأي.

وتنقسم بحسب الطلب ثلاثة أقسام:

1- ما يطلب به التصور، والتصديق، وهو الهمزة.

2- ما يطلب به التصديق فقط، وهو هل.

3- ما يطلب به التصور فقط، وهو باقي أدوات الاستفهام.

التعريف بـــ (هل) الاستفهامية، وأنواعها:

حرف استفهام مبني على السكون مهمل (غير عامل)، يستفهم به عن مضمون الجملة، أو هو حرف لطلب التصديق الإيجابي أي الحكم بالثبوت أو الانتفاء، فيكون الجواب بـــ (نَعم) في حال الإثبات، و بـــ (لا) في حال النفي.

وقال بعضهم: إنها تكون استفهامية غير عاملة تدخل على الأسماء والأفعال، فتقول: هل قام زيد؟ و هل يقوم زيد؟ و هل زيد قائم؟ كما تكون بمعنى (قد) نحو: هل قمت؟ بمعنى قد قمت (الرماني، 1426ه-2005م،

صفحة 101)، (المالقي، صفحة 406)، (المرادي، 1413 هـ-1992 م، صفحة 341)، (الشريف، 1417ه-1996م، صفحة 1141/3).

ولكن كثيرا من النحاة يجعلون (هل) في جميع استخداماتها للاستفهام، ولكن هذا الاستفهام يكون حقيقيا، كما في الأمثلة الأولى، كما يكون مجازيا، ومن ذلك معنى الاستفهام التقريري كما في المثال الأخير. (الشريف، 1417ه-1996م، صفحة 1141/3)

من خواصّها: تختص بالتصديق الإيجابي -كما ذكرنا سابقا-، إذا دخلت على المضارع خصصته للاستقبال، فيمتنع دخول السين وسوف عليه. لا تدخل على (إنّ) حرف التوكيد. لا تدخل على جملة الشرط؛ لاحتمالها النفي والإيجاب. لا تدخل في الاختيار على اسم بعده فعل، فلا يقال: هل محمد سافر؟ بخلاف: هل محمد مسافر؟ تقع بعد حرف العطف لا قبله، وكذلك بعد (أم)، نحو: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (الأحقاف: 35)، ونحو: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ (الرعد: 16). قد يراد بها النفي، بدليل دخول (إلا) أو الباء على الخبر بعدها، نحو: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ (الرحمن: 60). (الأنصاري، 1411ه-1991م، صفحة 403/2)، (الحمد و الزعبي، 1414ه-1993م، صفحة 342)

الأصل في (هل) أن تكون للإسفهام، كما ذكر. وقد ترد لمعان أخر (المرادي، 1413 هـ-1992 م، صفحة 342)، (الشريف، 1417ه-1996م، صفحة 1141/3، 1142):

الأول: النفي، وقد تقدم، وكثيرا ما يقترن بالاستفهام الإنكاري.

الثاني: أن تكون بمعنى قد. ذكر هذا قوم من النحويين، منهم ابن مالك. وقال به الكسائي، والفراء، وبعض المفسرين، في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾. (الإنسان: 1).

الثالث: أن تكون للتقرير والإثبات.

الرابع: أن تكون للأمر، وهو من معاني الاستفهام الطلبي.

كما تكون للاستفهام العرضي، ويراد به: التشويق، والتعجب، والاستهزاء، وغيرها.

المبحث الأول: (هل) بمعنى الاستفهام الإنكاري، وأثره في تفسير الآيات القرآنية:

قد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة على أن المستفهم عنه أمر منكر عرفا أو شرعا... والاستفهام الإنكاري يكون على أوجه، فهو: إما إنكار للتوبيخ، أو التكذيب (عتيق، 1430 هـ-2009 م، صفحة 102)، ويقترن النفي كثيرا بالإنكار كما بيناه سابقا.

في هذا المبحث سوف نتعرّض لبعض المواضع التي أفادت فيها (هل) معنى الاستفهام الإنكاري، وهو أكثر معنى أفادته في النصف الأول للقرآن الكريم، ونبين: كيف كان له أثر في تفسير وفهم الآية القرآنية؟ وذلك على النحو الآتي:

1- قال تعالى: ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ**﴾. (البقرة: 210).

قوله تعالى: (هل ينظرون): لفظه لفظ الاستفهام، ومعناه النفي ولهذا جاءت بعده إلا. (أبو البقاء العكبري، صفحة 169/1). وهو للإنكار والتوبيخ. والمعنى: ما ينظرون، وهذا الأسلوب (أي: أن تأتي هل بمعنى النفي ويأتي بعدها إلا) كثير الاستعمال في القرآن، وفي كلام العرب، قال تعالى: ﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ (سبأ: 17) فيكون المعنى: ما ينتظرون إلا إتيان الله، وهو استثناء مفرغ (أبو حيان الأندلسي، 1420 هـ، صفحة 343/2)

وذكره أيضا صاحب الجدول، أي: أنّ (هل) حرف استفهام معناه هنا النفي، ويدلّ على الاستفهام الإنكاريّ (صافي، 1418ه، صفحة 430/2).

وقال ابن عاشور: "وحرف (هل) مفيد الاستفهام، ومفيد التحقيق، ويظهر أنه موضوع للاستفهام عن أمر يراد تحقيقه، فلذلك قال أئمة المعاني إنّ (هل) لطلب تحصيل نسبة حكمية تحصل في علم المستفهم... والاستفهام هنا إنكاري لا محالة بدليل الاستثناء، فالكلام خبر في صورة الاستفهام" (ابن عاشور، 1984ه، صفحة 282/2، 283).

2- قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ﴾. (آل عمران: 154).

قيل أنّ الاستفهام هنا يراد به النفي، وقيل: أنه على حقيقته، فذهب أبو حيان إلى أنه استفهام باق على حقيقته؛ لأنهم أجيبوا بقوله: قل إن الأمر كله لله. وذكر أنه لو كان معناه النفي لم يجابوا بذلك؛ لأن من نفى عن نفسه أن يكون له شيء من الأمر لا يجاوب بذلك، إلا إن قدر مع جملة النفي جملة ثبوتية لغيرهم، فكان المعنى: ليس لنا من الأمر من شيء بل لغيرنا ممن حملنا على الخروج وأكرهنا عليه، فيمكن أن يكون ذلك جوابا لهذا المقدر. وهذه الجملة الجوابية معترضة بين الجمل التي أخبر الله بها عنهم. (أبو حيان الأندلسي، 1420 هـ، صفحة 393/3)

وذهب غيره: أن (هل) للاستفهام الإنكاري، بمعنى النفي، بقرينة زيادة (من) قبل النكرة، وهي من خصائص النفي، وهو تبرئة لأنفسهم من أن يكونوا سببا في مقابلة العدو. حتى نشأ عنه ما نشأ، وتعريض بأن الخروج للقتال يوم أحد خطأ وغرور، ويظنون أن محمدا صلى الله عليه وسلم ليس برسول إذ لو كان لكان مؤيدا بالنصر. (ابن عاشور، 1984ه، صفحة 135/4) التحرير والتنوير

خلاصة القول: يحتمل الاستفهام أن يكون حقيقياً إن كان السؤال من المؤمنين، وأن يكون بمعنى النفي إن كان السؤال من المنافقين. (عضيمة، د ت، صفحة 477/3)

3- قال تعالى: ﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ (المائدة: 59).

قيل أنّ الخطاب في هذه الآية للرسول -صلى الله عليه وسلم-، و(هل) بمعنى ما النافية... أي: (ما تنقمون منا)، وفُسِّرت تنقمون بتسخطون وتتكرهون وتنكرون وتعيبون وكلها متقاربة. فتكون (إلا أن آمنا) استثناء مفرغ، أي: فرغ له الفاعل. (أبو حيان الأندلسي، 1420 هـ، صفحة 304/4)

والاستفهام إنكاري وتعجبي. فهو إنكاري؛ لأن الاستثناء يدل عليه، وكونه تعجبي؛ لأن مفعولات تنقمون كلها محامد لا يحق نقمها، أي لا تجدون شيئا تنقمونه غير ما ذكر. (ابن عاشور، 1984ه، صفحة 243/6)

4- قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾. (الأنعام: 48).

(هَلْ) هنا أيضا ظاهرها الاستفهام، لكن معناها التسوية المضمنة للنفي، ولا تكون التسوية بها إلا في النفي، وتكون بالألف في نفي وفي إيجاب (ابن عطية الأندلسي، 1422ه، صفحة 293/2).

وذهب العكبري أنها للتقرير، ولهذا ناب قوله: (هل يهلك) عن جواب الشرط؛ أي: إن أتاكم هلكتم (أبو البقاء العكبري، صفحة 497/1).

بينما أكّد ابن عاشور أنها للإنكار، بدليل مجيء الاستثناء بعدها (ابن عاشور، 1984ه، صفحة 237/7)، بمعنى إنكار الوقوع، والمعنى: لا يهلك إلّا القوم الظالمون، واقتران الكلام بالوصف يدل على سبب استحقاق الهلاك وهو الظلم، فبظلم منهم هلكوا، وكان ذلك تأكيداً للنفي بذكر السبب في أنهم اختصوا بالهلاك (أبو زهرة، د ت، صفحة 165).

5- قال تعالى:﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾. (الأنعام: 50).

خرج الاستفهام في هذه الآية عن معناه الحقيقي، والمراد به هنا النفي، ولذلك قدره أبو حيان بمعنى: لا يستوي الناظر المتأمل في الآيات، والكافر المعرض الذي يهمل النظر (أبو حيان الأندلسي، 1420 هـ، صفحة 519/4)

وهذا مثل للضال والمهتدي على الإطلاق، أما نوعه فهو إنكاري ومعناه: إنكار استواءِ مَنْ لا يعلم ما ذُكر من الحقائق ومن يعلمُها مع الإشعار بكمالِ ظهورِها والتنفير عن الضلالِ والترغيب في الاهتداء، وفائدة تكريرُ الأمر؛ لتثبيت التبكيتِ، وتأكيدِ الإلزام. (أبو السعود العمادي، د ت، صفحة 137/3)، (صافي، 1418ه، صفحة 155/7)

وقلنا إن الاستفهام إنكاري؛ لأن عدم استواء الأعمى والبصير بديهي لا يسعهم إلا الاعتراف بعدم استوائهما فلا جرم أن يتفرع عليه إنكار عدم تفكرهم في أنهم بأيهما أشبه. ولذلك قال بعده (أفلا تتفكرون) والتي فيه همزة الاستفهام أيضا للإنكار. (ابن عاشور، 1984ه، صفحة 243/7)

6- قال تعالى: ﴿قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن﴾. (الأنعام: 148).

استفهام يراد به التهكم بهم. (الزمخشري، 1407 هـ، صفحة 77/2) (أبو حيان الأندلسي، 1420 هـ، صفحة 682/4) وهو إنكار، أي ليس عندكم من علم تحتجون به فتظهرونه لنا. (أبو حيان الأندلسي، 1420 هـ، صفحة 682/4)

وجعل الاستفهام بـ (هل) لأنها تدل على طلب تحقيق الإسناد المسئول عنه، لأن أصل هل أنها حرف بمعنى (قد) لاختصاصها بالأفعال، وكثر وقوعها بعد همزة الاستفهام، فغلب عليها معنى الاستفهام، فكثر حذف الهمزة معها حتى تنوسيت الهمزة في مشهور الكلام ولم تظهر معها إلا في النادر... فدل (هل) على أنه سائل عن أمر يريد أن يكون محققا كأنه يرغب في حصوله، فيغريهم بإظهاره حتى إذا عجزوا كان قطعا لدعواهم، والمقصود من هذا الاستفهام التهكم بهم في قولهم: لو شاء الله ما أشركنا- إلى-ولا حرمنا، فأظهر لهم من القول من يظهره المعجب بكلامهم. وقرينة التهكم بادية؛ لأنه لا يظن بالرسول عليه الصلاة والسلام والمؤمنين أن يطلبوا العلم من المشركين، كيف وهو يصارحهم بالتجهيل والتضليل صباح مساء. (ابن عاشور، 1984ه، صفحة 149/8، 150)

ولا شك أن مجيء النفي هنا بصورة استفهام فيه مزيتان؛ إحداهما: تنبيه إلى أنه كان يجب عليهم قبل أن يعتقدوا أن يتعرَّفوا الدليل الذي يسوغ لهم العلم حتى لا يقولوا على الله ما لا يعلمون. والثانية: إنَّ في الاستفهام حملًا لهم على أن يقروا بالنفي، وفوق ذلك كله فإنَّ سياق الكلام فيه توبيخ لهم؛ لأنهم بنوا عقائدهم على أمور باطلة لا أساس لها من حق ولا علم، وأنَّ هذا نوع من الاستفهام الذي يراد به النفي يعبر عنه علماء البلاغة بأنه استفهام إنكاري؛ لإنكار وقوع موضع الإنكار، وهناك إنكار يقال له: إنكار الواقع، وهو يكون في معنى التوبيخ على ما وقع على أنَّه لا أصل له. (أبو زهرة، د ت، صفحة 150)

7- قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾. (الأعراف: 53).

والاستفهام هنا أيضا إنكاري مقترن بالنفي، ولذلك جاء بعده الاستثناء، أي: ما ينتظرون آية أعظم إلا تأويل الكتاب، أي إلا ظهور ما توعدهم به. (ابن عاشور، 1984ه، صفحة 153/8، 154)، إذ ينكر القرآن على الكفار عدم إيمانهم بالقرآن، وعدم تصديقهم بوعوده. (الخالدي، 1416 هـ/ 1996 م، صفحة 70)

8- قال تعالى: ﴿قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون﴾. (يونس: 34).

أي قل يا محمد للمشركين ذلك على جهة التوبيخ والتقرير. (القرطبي، 1384هـ - 1964 م، صفحة 341/8) لما استفهمهم عن أشياء من صفات الله تعالى واعترفوا بها، ثم أنكر عليهم صرفهم عن الحق وعبادة الله، استفهم عن شيء هو سبب العبادة: وهو إبداء الخلق، وهم يسلمون ذلك. ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (لقمان: 25)، ثم أعاد الخلق وهم منكرون ذلك. (أبو حيان الأندلسي، 1420 هـ، صفحة 54/6)

فيكون الاستفهام إنكار وتقرير، بإنكار ذلك إذ ليس المتكلم بطالب للجواب ولا يسعهم إلا الاعتراف بذلك فهو في معنى نفي أن يكون من آلهتهم من يبدأ الخلق ثم يعيده، فلذلك أمر النبيء صلى الله عليه وسلم بأن يرتقي معهم في الاستدلال بقوله: الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فصار مجموع الجملتين قصرا لصفة بدء الخلق وإعادته على الله تعالى قصر إفراد، أي دون شركائكم، أي فالأصنام لا تستحق الإلهية والله منفرد بها. (ابن عاشور، 1984ه، صفحة 161/11)

فلما أنكر عليهم علمهم بأنه لا أحد من شركائهم من يستطيع إبداء الخلق ثم إعادته، وبخهم على ذلك. فالاستفهام إنكاري توبيخي.

9- قال تعالى: ﴿مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا أفلا تذكرون﴾. (هود: 24).

الاستفهام في الآية للإنكار أو للنفي (أبو السعود العمادي، د ت، صفحة 253/7)، (صافي، 1418ه، صفحة 246/12)، (ابن عاشور، 1984ه، صفحة 43/12). فهو إنكارٌ واستبعاد أن يستويا، ونفيٌ له على أبلغِ وجهٍ وآكدِه، وإيذانٌ بأنَّ ذلك من الوضوح والظُّهور، بحيث لا يقدرُ أحدٌ أنْ يقول باستوائِهما، أو يتردد في الحُكم بتباينهما. (أبو السعود العمادي، د ت، صفحة 253/7)

أي لا يستويان في الصفة والحالة؛ ولأنّ الاستفهام إنكاري فلا يجاب إلا بالنفي. (آل غازي العاني، 1382 هـ - 1965 م، صفحة 538/3)

10- قال تعالى: ﴿قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل﴾. (يوسف: 64).

القائل في الآية هو يعقوب -عليه السلام- واستفهامه بـ(هَلْ) قيل هو: للتوقيف والتقرير؛ لأنه تألم من فرقة بنيامين، ولم يصرح بمنعهم من ذهابه معهم؛ لما رأى في ذلك من المصلحة، لكنه أخبرهم بعدم طمأنينته إليهم، وخوفه عليه من كيدهم. (ابن عطية الأندلسي، 1422ه، صفحة 259/3) (أبو حيان الأندلسي، 1420 هـ، صفحة 295/6)

والظاهر أنه إنكاري فيه معنى النفي، فهو يستفهم عن وجه التأكيد في قولهم: وإنا له لحافظون. (ابن عاشور، 1984ه، صفحة 16/13)

11- قال تعالى: ﴿قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون﴾. (يوسف: 89).

ذكرنا سابقا أن من مقتضيات الاستفهام الإنكاري أن يراد به التوبيخ، وفي هذه الآية أراد يوسف عليه السلام بطرحه السؤال أن يذكر إخوته بما فعلوه معه وهو ينكر عليهم فعلتهم، وهذا من باب التوبيخ كما ذكر المفسرون، قال القرطبي: "الاستفهام استفهام بمعنى التذكير والتوبيخ، وهو تصديق قول الله: ﴿لتنبئنهم بأمرهم هذا﴾" [يوسف: 15]. (القرطبي، 1384هـ - 1964 م، صفحة 255/9)

ونقل عن أبي حيان ما مُلخَّصه أنّ الجمهور على أنّ الاستفهام في قوله: (هل علمتم): يراد به التقريع والتوبيخ، ومقصوده تعظيم الواقعة أي: ما أعظم ما ارتكبتم من يوسف. كما يقال: هل تدري من عصيت؟ وقيل: هل بمعنى قد، لأنهم كانوا عالمين...والأقرب أن غرضه -عليه السلام- هو توبيخ إخوته، وتأنيبهم على ما فعلوا في حق أبيهم وفي حق أَخَوَيْهم. (أبو حيان الأندلسي، 1420 هـ، صفحة 318/6، 319)

كذلك قال السمين الحلبي: "يجوز أن تكون استفهامية للتَّوبيخ، وهو الأظهر وقيل: هو خبر، و (هَلْ) بمعنى (قَدْ)". (السمين الحلبي، د ت، صفحة 200/11)

وذهب ابن عاشور أن الاستفهام مستعمل في التوبيخ، لكن (هل) جاءت للتحقيق أي بمعنى (قد) في الاستفهام. وفسّر كلامه بأنه توبيخ على ما يعلمونه محققا من أفعالهم مع يوسف عليه السلام وأخيه، أي أفعالهم الذميمة بقرينة التوبيخ، وهي بالنسبة ليوسف عليه السلام واضحة، وأما بالنسبة إلى بنيامين فهي ما كانوا يعاملونه به مع أخيه يوسف عليه السلام من الإهانة التي تنافيها الأخوة، ولذلك جعل ذلك الزمن زمن جهالتهم بقوله: إذ أنتم جاهلون. (ابن عاشور، 1984ه، صفحة 47/13)

الخلاصة: هذا الاستفهام يسمى بالإنكار التوبيخي، فهنا يوبخهم -عليه السلام- على فعلتهم التي علموها من فعلهم بيوسف عليه السلام، وهو صغير...وبعضهم جعلها بمعنى قد، أي: قد علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه، إنه متحقق من أنهم يعلمون فعلتهم التي فعلوها. (مناهج جامعة المدينة العالمية، د ت، صفحة 166، 167)

المبحث الثاني: (هل) بمعنى الاستفهام التقريري، وأثره في تفسير الآيات القرآنية:

1- قال تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾. (البقرة: 246).

الاستفهام التقريري هو الذي قال عنه النحاه أن (هل) تكون فيه بمعنى (قد) أو (إنّ)، لإثبات وجود شيء أو تقرير وجوده، وقد يأتي هذا التقرير للتعظيم، أو التوشيق، أو التوبيخ. (الشريف، 1417ه-1996م، صفحة 1141/3)

يحدثنا الله في هذه الآيات من سورة البقرة عن مجادلة أشراف بني إسرائيل مع نبي من أنبياء الله جاء بعد موت موسى -عليه السلام- حيث زعموا أنهم يريدون القتال في سبيل الله، فقال لهم: (هل عسيتم...الآية).

ذكر الزمخشري ما ملخصه: أراد بقوله: عسيتم أن لا تقاتلوا، بمعنى أتوقع جبنكم عن القتال، لذلك أدخل هل مستفهماً بها عما هو متوقع عنده ومظنون. فأراد باستفهامه التقرير، وتأكيد أنّ ما توقعه واقع، وأنه صائب في توقعه. (الزمخشري، 1407 هـ، صفحة 291/1)

ذكر ابن عاشور أنّ هذا من أبدع الإيجاز؛ لذكره جملا كثيرة وقعت في كلام بينهم، وكونه قررهم على إضمارهم نية عدم القتال اختبارا لهم، ولمقدار عزمهم عليه، وقال: لذلك جاء في الاستفهام بالنفي، فذكر ما يؤدي معنى (هل لا تقاتلون) ولم يقل: هل تقاتلون؛ لأن المستفهم عنه هو الطرف الراجح عند المستفهم، وإن كان الطرف الآخر مقدرا، وإذا خرج الاستفهام إلى معانيه المجازية كانت حاجة المتكلم إلى اختيار الطرف الراجح متأكدة. والمقصود من هذا الكلام التحريض. (ابن عاشور، 1984ه، صفحة 485/2)

نلاحظ أن (هل) هنا جاءت بمعنى (قد) فكان الاستفهام بها للتقرير، وهي أيضا للتحذير، ووقعت عسى هنا فعلا خبريا؛ لأنّ الاستفهام طلب فلا يدخل على الجملة الإنشائية، فيكون تقدير الكلام: قد طمعتم أن لا تقاتلوا إن كتب عليكم القتال؟ (ابن هشام الأنصاري، 1406 هـ - 1986 م ، صفحة 315) (العيني، 1431 هـ - 2010 م، صفحة 679/2)

قال السمين الحلبي: واعلم أن مدلول (عسى) إنشاء؛ لأنها للترجي أو للإشفاق، فإن قائل فكيف دخلت عليها (هل) التي تقتضي الاستفهام؟ فالجواب أن الكلام محمول على المعنى. ثم استشهد بقول الزمخشري الذي ذكرناه سابقا، ثم قال: "وهذا من أحسن الكلام، وأحسن من قول من زعم أنها خبر لا إنشاء، مستدلا بدخول الاستفهام عليها، وبوقوعها خبرا لإن. (السمين الحلبي، د ت، صفحة 516/2، 517)

2- قال تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾. (الأعراف: 44).

دخلت هل الاستفهامية هنا وأريد بها التقرير؛ ولذلك كانت الإجابة ب(نعم)، التي هي "حرف جواب، وهي لإثبات ما وقعت جوابا له، وتقريره في الإثبات والنفي" (الجمل، 2003 - 2008 م، صفحة 85/5) والمعنى: نعم وجدنا ما وعد بنا حقا،

وهذا الاستفهام استعمل مجازا مرسلا بعلاقة اللزوم في توقيف المخاطبين على غلطهم، وإثارة ندامتهم وغمهم على ما فرط منهم، والشماتة بهم في عواقب عنادهم. والمعاني المجازية التي علاقتها اللزوم يجوز تعددها مثل الكناية، وقرينة المجاز هي: ظهور أن أصحاب الجنة يعلمون أن أصحاب النار وجدوا ما وعدهم حقا... والجواب بنعم تحقيق للمسؤول عنه بـــ(هل)؛ لأن السؤال بـــ(هل) يتضمن ترجيح السائل وقوع المسئول عنه، فهو جواب المقر المتحسر المعترف، وقد جاء الجواب صالحا لظاهر السؤال وخفيه، فالمقصود من الجواب بها تحقيق ما أريد بالسؤال من المعاني حقيقة أو مجازا، إذ ليست نعم خاصة بتحقيق المعاني الحقيقية. (ابن عاشور، 1984ه، صفحة 136/8، 137)

3- قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾. (الكهف: 103).

ذكر ابن عطية (ابن عطية الأندلسي، 1422ه، صفحة 545/3)، وكذلك القرطبي (القرطبي، 1384هـــ - 1964 م، صفحة 66/11)، أن هذا الاستفهام أراد به التوبيخ.

أجاب الله عما وقع التقرير عليهم بقوله: ﴿أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا﴾ (الكهف: 105) (ابن العربي، 1424 هـــ - 2003 م، صفحة 244/3)

بينما ذهب ابن عاشور بأنه استفهام عرضي، معللا ذلك أنه بمعنى: أتحبون أن ننبئكم بالأخسرين أعمالا، ويراد من هذا العرض التهكم بهم؛ لأنه منبئهم بذلك دون توقف على رضاهم. التحرير والتنوير (ابن عاشور، 1984ه، صفحة 45/16، 46)

وأضاف الدكتور فاضل السامرائي معنى جديدا لـــ(هل) في هذه الآية وهو التعليم والإرشاد. (السامرائي، 1420 هـــ - 2000 م، صفحة 240/4)

المبحث الثالث: (هل) بمعنى الاستفهام العرضي، وأثره في تفسير الآيات القرآنية:

والمقصود منه أن يُستَعمل الاستفهام لغرض تقديم شيء، أو طلبه على سبيل التلطف أو التأدب، وقد يكون للتشويق، ويستخدم أيضا للاستهزاء والتعجب. (الشريف، 1417ه-1996م، صفحة 1141/3)

1- قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾.(المائدة: 60).

في هذه الآية استعمل الاستفهام للتعريض. (ابن عاشور، 1984ه، صفحة 374/7)

فإن سأل أحدهم: لماذا استخدمت (هل) هنا بدل الهمزة؟ فيجاب على هذا؛ لأن السياق فيه قوة وتبكيت، فذكر -في الآيات السابقة لهذه الآية- أنّ الكفار اتخذوا الدين، والنداء، والصلاة، هزوا ولعبا، وقد وصفهم بالفسق وعدم العقل، ثم ذكر في هذه الآية أن الله لعنهم، وغضب عليهم، ومسخ منهم قردة، وخنازير، وأنهم

عبدوا الطواغيت، ثم قال ﴿أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل﴾، ويستمر في تبكيتهم ووصفهم بأقبح الوصف، فناسب ذكر (هل) هنا بدل الهمزة. (السامرائي، 1420 هـ – 2000 م، صفحة 250/4، 251)

2- قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾. (الكهف: 66).

في هذه الآية وجّه سيدنا موسى عليه السلام سؤالا عرضيا للخضر على سبيل الملاطفة، وفيه مبالغة في حسن الأدب، ومعناه: هل يتفق لك؟ ويخف عليك؟ فعرض عليه الاستئذان بأن يرافقه حتى يأخذ من علمه، ويعلمه ما يرشده. (النحاس، 1409ه، صفحة 267/4)، (ابن عطية الأندلسي، 1422ه، صفحة 530/3)، (القرطبي، 1384هـ – 1964 م، صفحة 17/11)

فمن دلائل هل الاستفهامية أن تأتي لعرض تقديم شيء، أو طلبه على سبيل التلطف والتأدب، وهو ما وقع في هذه الآية. فـ"الاستفهام في قوله: ﴿هل أتبعك﴾ مستعمل في العرض، بقرينة أنه استفهام عن عمل نفس المستفهم". (ابن عاشور، 1984ه، صفحة 369/15) "إلا أنه قد يكون السائل بها لا يتوقع الجواب بالنفي". (السامرائي، 1420 هـ – 2000 م، صفحة 249/4)

3- قال تعالى: ﴿قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾. (الكهف: 94).

الاستفهام بـــ(هل) في هذه الآية استفهام عرضي، وهو عرض مقدم من هؤلاء القوم الذين يتحدثون بلغة خاصة، أو لا يفهمون كثيرا من كلام غيرهم، إلى ذي القرنين بأن يعطوه خراجا، مقابل أن يبني لهم سدا منيعا يحول بينهم وبين يأجوج ومأجوج، ويمنعهم من الوصول إليهم، ويكف آذاهم عنهم. وكان السؤال بطريقة فيها من حسن الأدب والاحترام المتبادل، وهو مثل طريقة عرض السؤال من موسى للخضر المذكور في الموضع السابق. (ابن عطية الأندلسي، 1422ه، صفحة 542/3)، (القرطبي، 1384هـ – 1964 م، صفحة 59/11)، (أبو حيان الأندلسي، 1420 هـ، صفحة 226/7)، (ابن عاشور، 1984ه، صفحة 34/16)

المبحث الرابع: (هل) بمعنى الاستفهام الطلبي، وأثره في تفسير الآيات القرآنية:

للاستفهام الطلبي معان فرعية يفيدها، منها الأمر. كما في قوله تعالى:

1- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾. (المائدة: 91).

فالاستفهام هنا المقصود منه الأمر، وتقديره: انتهوا عما حرم الله. (العكبري، د ت، صفحة 225)، و (العكبري أ.، د ت، صفحة 225/1)، و (القرطبي، 1384هـ – 1964 م، صفحة 182/17)، و (أبو

حيان الأندلسي، 1420 هـ، صفحة 457/7)، وكونه ذكر الاستفهام عقب ذكر هذه الخصائل السيئة بدلا من الأمر المباشر؛ لأنه أبلغ من الأمر. (العكبري أ.، د ت، صفحة 225) (العكبري أ.، د ت، صفحة 225/1).

ولذلك لما فهم عمر بن الخطاب الأمر، قال: "انتهينا يا رب انتهينا يا رب". ويؤكد ذلك عطف الأمر الصريح عليه في قوله: (وأطيعوا) كأنه قيل: انتهوا عن شرب الخمر، ولعب الميسر، وأطيعوا، فمجيء هذه الجملة الاستفهامية المصدرة باسم مخبر عنه باسم فاعل دال على ثبوت النهي واستقراره أبلغ من صريح الأمر. (السمين الحلبي، د ت، صفحة 414/4).

وأعظم التهديد بالاستفهام والجملة الاسمية الدالة على الثبات بعد التأكيد بالحصر والضم إلى فعل الجاهلية وبيان الحِكَم الداعية إلى الترك والشرور المنفرة عن الفعل فقال: ﴿فهل أنتم منتهون﴾ أي قبل أن يقع بكم ما لا تطيقون. (البقاعي، د ت، صفحة 294/6).

إذن فالأمر هنا ليس أمرا محضا، بل هو أمر مصحوب باستفهام، أي: ألا يكفي ذلك لأن تنتهوا، ففيه تهييج للانتهاء. (السامرائي، 1420 هـ - 2000 م، صفحة 240/4).

2- قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. (المائدة: 112).

اختلف العلماء في المقصود من الاستفهام الطلبي المذكور في الآية، ويرجع جلّها إلى ثلاثة أقوال:

أولها- أن معناه: هل يقدر، باعتبار أن هذا كان في ابتداء أمرهم، قبل أن تستحكم معرفتهم بالله تعالى، وبما يجوز عليه من الصفات، ولذلك أنكر عليهم عيسى - عليه السلام - بقوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾.

والثاني- أن معناه: هل تفعل.

والثالث- أن المعنى: هل يستجيب لك ربُّك. (المُجَاشِعِي ، 1428 هـ - 2007 م، صفحة 206، 207)

وقيل: إن الاستفهامُ المذكورُ، استفهامٌ من الفعل، لا من القُدرة، كما يقول الفقير للغني القادر: هل تقدرُ أن تُعطيني شيئاً؟ وهذه تُسمَّى استطاعة المطاوعة، لا استطاعة القُدرة.

والمعنى: هل يسهُل عليكَ أن تسأل ربك؟ كقولك لآخر: هل تستطيع أن تقوم معي؟ وأنتَ تعلم استطاعته لذلك. (السنيكي، 1403 هـ - 1983 م، صفحة 153)

ويرى صاحب كتاب من بلاغة القرآن: أن الاستفهام هنا ورد على أصل معناه الذي وضع له، وهو طلب الفهم ومعرفة المجهول. (البدوي، 2005، صفحة 126).

بينما يرى ابن عاشور أن الاستفهام هنا عرضي، حيث ذكر إنّ قوله تعالى: ﴿هل يستطيع ربك﴾ جاء بأسلوب العرب في العرض والدعاء. بقوله: يقولون للمستطيع لأمر: هل تستطيع كذا، على معنى تطلب

العذر له إن لم يجب إلى المطلوب منه، وأن السائل لا يحب أن يكلف المسئول ما يشق عليه، وذلك كناية فلم يبق منظورا فيه إلى صريح المعنى المقتضي أنه يشك في استطاعة المسئول، وإنما يقول ذلك الأدنى للأعلى منه، وفي شيء يعلم أنه مستطاع للمسؤول، فقرينة الكناية تحقق المسئول أن السائل يعلم استطاعته... فليس قول الحواريين المحكي بهذا اللفظ في القرآن إلا لفظا من لغتهم يدل على التلطف والتأدب في السؤال، كما هو مناسب أهل الإيمان الخالص. وليس شكا في قدرة الله تعالى ولكنهم سألوا آية لزيادة اطمئنان قلوبهم بالإيمان بأن ينتقلوا من الدليل العقلي إلى الدليل المحسوس. فإن النفوس تأنس بالمحسوس، كما لم يكن سؤال إبراهيم بقوله: ﴿رب أرني كيف تحي الموتى﴾ [البقرة: 260] شكا في الحال. (ابن عاشور، 1984ه، صفحة 105/7)

ويمكن القول أن الحواريين "أرادوا بالاستفهام النفي.. والمنفي هو امتناع الإنزال عادة لا عجزاً؛ لأنهم لم يشكوا في مقدرة الله" (القيعي، 1417هـ- 1996م، صفحة 326)

3- قال تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾. (الأعراف: 53).

من المعاني التي يفيدها الاستفهام الطلبي: التمني، والسؤال في الآية صادر من الكفار، يقصد به التمني؛ لعدم التصديق بوجود شفيع في ذلك اليوم، فيتولد التمني بمعونة قرينة الحال. (الزركشي، 1376 هـ - 1957 م، صفحة 321/2)

ويستدل بالآية على أن أهل الآخرة لا تكليف لهم ... وإلا لم يسألوا الرجوع إلى الدنيا، ولم يتمنوه، بل كانوا يتوبون في الحال، ثم حكم بأن ذلك التمني لا يفيدهم شيئاً، وأن مطلوبهم لن يحقق لهم أبدا، فقال: ﴿قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾ (النيسابوري، 1416 هـ، صفحة 243/3)

ويأتي التمني بـ(هل) حيث يُعلَم فقده. (السيوطي، 1416هـ- 1996م، صفحة 221/2)

وخلاصة معنى الآية الكريمة: أن الكفار إذا عاينوا الحقيقة يوم القيامة يقرون بأن الرسل جاءت بالحق ويتمنون أحد أمرين: أن يشفع لهم شفعاء فينقذوهم، أو يردوا إلى الدنيا ليصدقوا الرسل ويعملوا بما يرضي الله. (الشنقيطي، 1415 هـ - 1995 مـ، صفحة 16/2)

ولعل السر في إيرادهم التمنى في أسلوب الاستفهام، هو تصوير هذا الأمل الذي يدور في نفوسهم مجسما فيها تجسما قويّا، حتى ليتلمسونه بين ظهرانيهم. (البدوي، 2005، صفحة 127، 128)

جملة "فهل لنا من شفعاء" وجملة "أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل" هما من قبيل الإنشاء الطلبي، والمطلوب فيهما من نوع تمني أمر محبوب مرغوب فيه لا يطمعون في الحصول عليه.

والأداة المستعملة هي "هل" الاستفهامية، إذ الاستفهام هنا مستعمل في التمني، لأنهم يعلمون أنه لا يشفع أحد يومئذ إلا بإذن الله، ويعلمون أنهم لا يردون إلى الحياة الدنيا، فقد طلبوا قبل ذلك الرجعة ساعة موتهم فزجروا ورفض طلبهم.البلاغة العربية، (حبنّكة، 1416 هـ - 1996 م، صفحة 253/1)

إنهم يتمنون هذه الأماني التي لن تتحقق، فلا شفاعة لهم، ولا رجوع إلى الدنيا. فهم خاسرون هالكون معذبون. (الخالدي، 1416 هـ/ 1996 م، صفحة 71)

4- قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا﴾. (التوبة: 127).

الاستفهام في الآية طلبي يراد منه الأمر، أي: أمر بعضهم بعضا قائلين انظروا من حولكم هل يوجد أحد فيرانا؛ لأنهم منافقون، يخفون ما لا يظهرون، يخفون العداء ويبيتون البغض للنبي -صلى الله عليه وسلم- وللمؤمنين.

فيتغامزون بعيونهم وحواجبهم تعجبا وسخرية بما ينزل، ويشير بعضهم إلى بعضهم بالهرب عن أعين النّاس خوف التصريح بالفضيحة، قائلين لبعضهم «هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ» من المؤمنين إذا انصرفتم، هلموا فانصرفوا قبل أن يطلعوا عليكم فينهوكم ويوبخوكم. (آل غازي العاني، 1382 هـ - 1965 م، صفحة 512/6) ويتوقع أن يكون الجواب بالنفي، (السامرائي، 1420 هـ - 2000 م، صفحة 249/4)، تقديره: لا يرانا من أحد.

5- قال تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾. (هود: 14).

الاستفهام بـــ(هل) هنا معناه الأمر، واستعمل للتحريض على تحصيل الإسلام، وليس المقصود به الإخلاص، فلما أُمِر المشركون أن يدعوا من يساعدهم على الإتيان بشيء من القرآن، ولا استجاب أصنامهم ولا آلهتهم لهم، أمروا بأن يعلموا أنه من عند الله وليس مفترى فتمكن معارضته، وأنه تعالى هو المختص بالألوهية لا يشركه في شيء منها آلهتهم وأصنامهم (أبو حيان الأندلسي، 1420 هـ، صفحة 131/6، 132)، فالاستفهام مستعمل في الحث على الفعل وعدم تأخيره، والمعنى: فهل تسلمون بعد تحققكم أن هذا القرآن من عند الله؟ (ابن عاشور، 1984ه، صفحة 22/12)

نستنتج من هذا أن الاستفهام بـــ(هل) هنا مقصود به الأمر، والمخاطب به هم المشركون، والغرض منه حثهم على الإسلام بعد دحض حججهم وأعذارهم.

جدول استقرائي لمواضع **(هل)** في النصف الأول من القرآن الكريم، مع بيان نوعها

رقم	الموضع	السورة	الآية	نوع الاستفهام
1	﴿**هَلْ** يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾	البقرة	210	إنكاري
2	﴿قَالَ **هَلْ** عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾	البقرة	246	تقريري
3	﴿يَقُولُونَ **هَلْ** لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ﴾	آل عمران	154	إنكاري
4	﴿**هَلْ** تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾	المائدة	59	إنكاري
5	﴿قُلْ **هَلْ** أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾	المائدة	60	عرضي
6	﴿**فَهَلْ** أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾	المائدة	91	طلبي
7	﴿يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ **هَلْ** يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾	المائدة	112	طلبي
8	﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً **هَلْ** يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾	الأنعام	48	إنكاري
9	﴿قُلْ **هَلْ** يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾	الأنعام	50	إنكاري
10	﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾	الأنعام	148	إنكاري
11	﴿**هَلْ** يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾	الأنعام	158	إنكاري
12	﴿**فَهَلْ** وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾	الأعراف	44	تقريري
13	﴿**هَلْ** يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾	الأعراف	53	إنكاري

رقم	الموضع	السورة	الآية	نوع الاستفهام
14	﴿**فَهَلْ** لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾	الأعراف	53	طلبي
15	﴿**هَلْ** يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	الأعراف	147	إنكاري
16	﴿قُلْ **هَلْ** تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾	التوبة	52	**إنكاري**
17	﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ **هَلْ** يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا﴾	التوبة	127	طلبي
18	﴿قُلْ **هَلْ** مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾	يونس	34	إنكاري
19	﴿قُلْ **هَلْ** مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾	يونس	35	إنكاري
20	﴿**هَلْ** تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾	يونس	52	إنكاري
21	﴿**فَهَلْ** يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾	يونس	102	إنكاري
22	﴿**فَهَلْ** أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	هود	14	طلبي
23	﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ **هَلْ** يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾	هود	24	إنكاري
24	﴿قَالَ **هَلْ** آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾	يوسف	64	إنكاري
25	﴿قَالَ **هَلْ** عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾	يوسف	89	إنكاري
26	﴿قُلْ **هَلْ** يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾	الرعد	16	إنكاري
27	﴿أَمْ **هَلْ** تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾	الرعد	16	إنكاري
28	﴿**فَهَلْ** أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾	إبراهيم	21	إنكاري
29	﴿**هَلْ** يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾	النحل	33	إنكاري

رقم	الموضع	السورة	الآية	نوع الاستفهام
30	﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾	النحل	35	إنكاري
31	﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ﴾	النحل	75	إنكاري
32	﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	النحل	76	إنكاري
33	﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾	الإسراء	93	إنكاري
34	﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾	الكهف	66	عرضي
35	فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾	الكهف	94	عرضي
36	﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾	الكهف	103	تقريري

المصدر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمد حسن الشريف، مع التأكد من صحتها في مواضعها من القرآن الكريم.

خاتمة

الحمد لله الذي أعانني على هذا البحث، والذي توصلت فيه إلى النتائج الآتية:

1- وردت (هل) في النصف الأول للقرآن الكريم (36) مرة، وكان النصيب الأكبر للاستفهام الإنكاري في (25) موضعا، ثم الاستفهام الطلبي في (5) مواضع، بينما أفادت هل الاستفهام التقريري والاستفهام العرضي في (3) مواضع لكل منهما .

2- خرجت (هل) عن معناها الأصلي الذي وضعت له في جُلّ مواضعها في القرآن الكريم، فأفادت بذلك معاني جديدة.

3- أكثر ما يرد التساؤل بـــ(هل) يخاطب به الكفار، إما عن طريق الإنكار عليهم، أو تقريرهم على شيء، وأحيانا يراد به المنافقون، ويرد على سبيل الحكاية كما في سورة يوسف.

4- خرجت (هل) من معناها الأصلي إلى الأمر في عدة مواضع في القرآن للحث أو الترغيب أو التحضيض.

التوصيات:

- يمكن دراسة (هل) الاستفهامية في النصف الثاني للقرآن الكريم، ثم بيان أثرها في تفسير الآيات القرآنية.
- ويمكن كذلك دراسة اختلاف المفسرين في تحديد معنى (هل) وما يترتب عن هذا الاختلاف من تغيير في بيان معنى الآية القرآنية.
- استقراء بقية أدوات الاستفهام التي استعملت في القرآن الكريم ولم تتعرض للبحث بعد، ثم القيام بدراستها.
- دراسة الحرف (هل) في الحديث النبوي، والدواوين الشعرية، وكلام العرب.
- دراسة معنى من المعاني التي تفيدها أدوات الاستفهام كالتقرير أو الإنكار وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

المراجع

السامرائي فاضل صالح. (1420 هـ - 2000 م). *معاني النحو*. دار الفكر: الأردن.

الأنصاري ابن هشام. (1406 هـ - 1986 م). *تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد*، ط1 تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي: بيروت، لبنان.

الأنصاري ابن هشام. (1411ه-1991م). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: صيدا - بيروت، لبنان.

العكبري أبو البقاء. (د ت). *التبيان في إعراب القرآن*. تحقيق: علي محمد البجاوى، عيسى البابي الحلبي وشركاه: القاهرة، مصر.

العكبري أبو البقاء. (د ت). *إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات*. تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، المكتبة العلمية: لاهور، باكستان.

ابن العربي أبو بكر. (1424 هـ - 2003 م). *أحكام القرآن*، ط3. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان.

البقاعي أبو بكر. (د ت). *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. دار الكتاب الإسلامي: القاهرة، مصر.

النحاس أبو جعفر. (1409ه). *معاني القرآن*، ط1. تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، السعودية.

البدوي أحمد أحمد. (2005). *من بلاغة القرآن*. نهضة مصر: مصر.

المالقي أحمد بن عبد النور. (بلا تاريخ). *رصف المباني في شرح حروف المعاني*. تحقيق: أحمد محمد الخرّاط، مطبوعات مجمع اللغة العربية: دمشق، سورية.

المراغي أحمد بن مصطفى. (1414ه-1993م). *علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع*. ط3. دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان.

السمين الحلبي. (د ت). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم: دمشق، سوريا.

الزركشي بدر الدين. (1376 هـ - 1957 م). *البرهان في علوم القرآن*، ط1. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه: مصر.

العيني بدر الدين. (1431 هـ - 2010 م). *المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»*، ط1. تحقيق: علي محمد فاخر، وآخرون، دار السلام: القاهرة، مصر.

الزمخشري جار الله. (1407 هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3*، دار الكتاب العربي: بيروت، لبنان.

السيوطي جلال الدين. (1416هـ- 1996م). *الإتقان في علوم القرآن*. تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر: بيروت، لبنان.

المرادي حسن بن قاسم. (1413 هـ-1992 م). *الجنى الداني في حروف المعاني. تحقيق:* فخر الدين قباوة، و محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان.

الجمل حسن عز الدين بن حسين. (2003 - 2008 م). معجم *وتفسير لغوي لكلمات القرآن*، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر.

السنيكي زكريا بن محمد. (1403 هـ - 1983 م). *فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن*، ط1، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم: بيروت، لبنان.

القرطبي شمس الدين. (1384هـ - 1964 م). *الجامع لأحكام القرآن، ط2، تحقيق:* أحمد البردوني، و إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية: القاهرة، مصر.

الخالدي صلاح عبد الفتاح. (1416 هـ/ 1996 م). *التفسير والتأويل في القرآن، ط1*، دار النفائس: الأردن.

ابن عطية الأندلسي عبد الحق بن غالب. (1422ه). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1، تحقيق:* عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان.

حبنّكة عبد الرحمن بن حسن. (1416 هـ - 1996 م). *البلاغة العربية، ط1*، دار القلم، الدار الشامية: دمشق، بيروت، سوريا-لبنان.

عتيق عبد العزيز. (1430 هـ-2009 م). *علم المعاني، ط1، دار النهضة:* بيروت، لبنان.

العاني عبد القادر بن ملّا آل غازي. (1382 هـ - 1965 م). *بيان المعاني*، ط1، مطبعة الترقي: دمشق، سوريا.

الرماني علي بن عيسى. (1426ه-2005م). *معاني الحروف، ط1*، تحقيق: عرفان بن سليم العشا، المكتبة العصرية: صيدا-بيروت، لبنان.

المُجَاشِعِي علي بن فَضّال. (1428 هـ - 2007 م). *النكت في القرآن الكريم*، ط1، تحقيق: عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان.

الحمد علي توفيق، و الزعبي يوسف جميل. (1414ه-1993م). *المعجم الوافي في أدوات النحو العربي*، ط2. دار الأمل: إربد، الأردن.

الشنقيطي محمد الأمين. (1415 هـ - 1995 مـ). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*. دار الفكر: بيروت.

ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد. (1984ه). *التحرير والتنوير*. الدار التونسية. تونس.

أبو زهرة محمد بن أحمد. (د ت). *المعجزة الكبرى القرآن*. دار الفكر العربي.

أبو السعود محمد بن محمد العمادي. (د ت). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. دار إحياء التراث العربي: بيروت، لبنان.

أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف. (1420 هـ). *البحر المحيط في التفسير*. تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر: بيروت، لبنان.

الشريف محمد حسن. (1417ه-1996م). *معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، ط1، مؤسسة الرسالة:* بيروت، لبنان.

عضيمة محمد عبد الخالق. (د ت). *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*. دار الحديث: القاهرة، مصر.

القيعي محمد عبد المنعم. (1417هـ- 1996م). *الأصلان في علوم القرآن، ط4*، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.

صافي محمود بن عبد الرحيم. (1418ه). *الجدول في إعراب القرآن، ط4*، دار الرشيد - مؤسسة الإيمان: دمشق - بيروت، سوريا - لبنان.

مناهج جامعة المدينة العالمية. (د ت). *الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم*. جامعة المدينة العالمية.

النيسابوري نظام الدين. (1416 هـ). *غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ط1، تحقيق:* الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان.